

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمد الشاكرين، وأثني عليه ثناء الذاكرين، أحمدته تبارك وتعالى بمحامده التي هو لها أهل، وأثني عليه الخير كله لا أحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تعظيم لجنابه وإيمان بعظمته وجلاله وكبريائه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى صراط الله المستقيم ودينه القويم، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن ديننا الإسلام دينٌ عظيم مبني على التعظيم لله عز وجل، والتعظيم لشرعه، ولرسوله ﷺ، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْرُ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الْحَجَّ ٢٣]، وكلما قوي التعظيم في القلب أذعن وانقاد واستسلم وأطاع، وإذا انحل القلب من التعظيم تمرّد على هذا الدين بل وتحول عبداً ساخراً مستهزئاً متهمكماً؛ وهذا يكشف لنا سرّ الانحلال الذي يتلى به بعض الناس ويصاب به بعض العباد.

إننا لا ننصّر وجود شخص في ديار الإسلام يكتب كلاماً فيه استهزاءً بالله جلّ وعلا أو استهزاءً برسوله ﷺ أو استهزاءً بشيء من شرع الله ﷻ، لكن ذلك القلب إذا انحلّ منه التعظيم لله ﷻ أتى بالعجائب والغرائب، فمدار صلاح الإنسان وفلاحه على صلاح قلبه وزكائه، «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ

صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ؛ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»^(١).

إن الاستهزاء بالله أو برسول الله ﷺ أو بشيء من شرائع الإسلام وأحكام الدين ردة عن الإسلام وجريمة عظيمة ومصيبة كبرى لا تصدّر من قلب مؤمن، فوجود هذا الاستهزاء دليل على الكفر وذهاب الإيمان؛ فمن استهزأ بشيء من أسماء الله الحُسنى أو صفات الله العليا أو بشيء من أفعال الله جلّ وعلا العظيمة أو استهزأ بشيء من آيات الله؛ كمن يستهزئ بسورة من سور القرآن أو بآية واحدة من آيات القرآن الكريم، أو من يستهزئ بالرسول عليه الصلاة والسلام، أو بشيء من أوصافه وأخلاقه وشماله وآدابه وسننه، أو يستهزئ بشيء مما جاء به؛ كمن يستهزئ بالصلاة، أو يستهزئ بالحج أو الصيام، أو يستهزئ بشيء من أوامر الشريعة، أو يستهزئ بشيء مما نهى الله عنه أو نهى عنه رسوله عليه الصلاة والسلام؛ كمن يستهزئ بتحريم الربا، أو يستهزئ بتحريم الزنا، أو يستهزئ بتحريم شرب الخمر أو غير ذلك مما نهى الله عنه، أو يستهزئ بشيء من الثواب؛ كأن يستهزئ بالجنة أو بشيء من نعيمها، أو يستهزئ بالنار أو بشيء من عقابها، أو يستهزئ بشيء من ثواب الأعمال الصالحة وعقوبات الأعمال السيئة؛ فكل

(١): أخرجه البخاري (رقم/ 52)؛ ومسلم (رقم/ 1599)، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

ذلكم الاستهزاء كفر بالله وناقض للإسلام، ودليل ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ [النجم: 65-66]، وقول الله جلّ وعلا في هذه الآية: ﴿فَذَكِّرْهُمْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ أي: أن قائل هذه المقالة وأهل هذا الاستهزاء كفروا بمقالتهم هذه بعد أن كانوا من أهل الإيمان؛ قال: ﴿فَذَكِّرْهُمْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ أي: بهذا الاستهزاء.

روى ابن جرير الطبري في تفسيره^(٢) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأينا مثل قرأنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء؛ فقال رجل في ذلك المجلس: كذبت ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ، فذهب ليخبر الرسول عليه الصلاة والسلام فوجد أن القرآن نزل بذلك على النبي ﷺ. فجاء ذلك الرجل إلى النبي عليه الصلاة والسلام معتذراً، قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: فأنا رأيته متعلقاً بحقبة ناقة رسول الله ﷺ - وحقبة الناقة هو: السير الذي يُشد به رحلها - قال ابن عمر: فأنا رأيته متعلقاً بحقبة ناقة رسول الله ﷺ يقول: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ، ورسول الله ﷺ يقول: ﴿أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ [النجم: 65-66]؛ وقول الله

(٢): (2/ 11/ 543).

جريمة الإستهزاء

بِالله وَالْقُرْآنِ وَالرَّسُولِ



إِعْدَادُ
عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ الْبَدْرِي

سَيِّدُ الْمَجْتَمَعِ

شارك في الدعوة إلى الله بنشر هذه المطوية لتكون لك حسنة جارية

العظيمة بالله تبارك وتعالى، وأن نحذرهم أشد الحذر من تلك المواقع وتلك القنوات التي تبث السموم وتشر المجون والكفر والإلحاد، يجب علينا أن نتقي الله عز وجل في أنفسنا وأهلينا وأولادنا وأن نحصر على رعايتهم وصيانتهم من تلك الآفات العظيمة والبلايا الجسيمة.

يقول الله سبحانه: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الأنفال: 36].

ومن تذكر وقوفه بين يدي الله وأن الله ﷻ سائله في ذلك اليوم العظيم عن سمعه وبصره وفؤاده فإن هذا التذكر ينفع العبد نفعاً عظيماً في صيانة هذه الحواس وإبعادها عن كل ما يُسخط الله جل وعلا ويُغضبه، فالسمع والبصر وغيرهما من الحواس لها آفات ولها شُرور، والسلامة من ذلك بالفرع إلى الله وحسن اللجوء إليه سبحانه، وبالأخذ بالأسباب النافعات التي يكون بها صيانة هذه الحواس من كل أمرٍ يُغضب الله جل وعلا ويُسخطه. والله هو الحافظ والهادي وحده لا شريك له. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

www.al-badr.net

جل وعلا: ﴿لَا تَعْتَدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ فيه دليل أن قائل هذه المقالة كان قبلها من أهل الإيمان فتحول بمقالته تلك إلى مرتد كافر بالله سبحانه وتعالى، وهذا مما يوضح لنا قول النبي عليه الصلاة والسلام كما في «صحيح البخاري»⁽³⁾ وغيره: «وَأَنَّ الْعَبْدَ لَيَكَلِّمُ بِالْكَلِمَةِ مَنْ سَخَطَ اللَّهُ لَا يُلْقِي لَهَا بَأْسًا لَا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ».

وفي ظل وجود مثل هذه الآفة وصدور مثل هذه الأقاويل في كلمات تُكتب وألفاظ تُسطر من أناس هم من بني جلدتنا ومن أبناء المسلمين وفي ديار المسلمين تتأكد المسؤولية ويعظم الواجب في صيانة الأبناء وحفظ النشء، وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: 6].

إنه خطرٌ عظيم يداهم أبناء المسلمين من هنا وهناك من خلال وسائل انفتحت على الناس فجرت بلاءً عظيماً وشرّاً مستطيراً؛ يجلس الواحد من أبناء المسلمين مع ضعفٍ في العلم وقلة في الفهم وعدم بصيرة بالاعتقاد أمام قنوات فضائية مسمومة ومواقع في الشبكة العنكبوتية موبوءة يسمع لهذا ويقرأ لذلك، ثم مع الاستماع والقراءة يحصل مثل هذا التمرد والانحلال؛ مما يتطلب منا أجمعين أن نحصر على صيانة أنفسنا وأبنائنا وبناتنا بتسليحهم بالاعتقاد الصحيح والإيمان الراسخ والصلة

(3): (رقم/ 6478)؛ وأخرجه مسلم (رقم/ 2988)، عن أبي هريرة ؓ.